الهايكو النّسوي الجز ائري " تجربة عنفوان فؤاد أنموذجا"

Algerian feminist haiku "Onfouan fouad's experience as a model"

زهية بومجان[1,*]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة ، (الجزائر)، zahia.boumedjane@univ-dbkm.dz

تاريخ الإيداع: 2025/05/17 **تاريخ المراجعة**: 2025/05/15 **تاريخ النشر**: 2025/07/01

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور المرأة، على اختلاف جنسيتها (يابانية،أوروبية، عربية)، في نقل صوتها في العصر الراهن من خلال نوع شعري جديد في الثقافة العربية انتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الألفية الثالثة من هذا القرن؛ إلا أنّه يعد قديما بالنسبة لبلده الأصلي بلاد الشمس (اليابان) فقد ظهر منذ أربعة قرون على يد أساطينه الثلاثة (باشوMatsu Basho، بوسونYusa Buson ، إيسا Kobayashi Issa) وذلك ليس غريبًا عن الأدب الياباني الذي نشأ في كنف النظام الأبوي، ولذلك تحاول هذه الورقة البحثية التي اعتمدت على المنهج الوصفي والتحليلي إبراز جماليات هذا النوع الشعري ودوره في نقل الصوت الأنثوي، من خلال تسليط الضوء على نماذج هايكوية من شعر امرأة عربية-جزائرية؛ إنّها عنفوان فؤاد التي تمتاز كتاباتها بالذوبان في الذات الأنثوية.

الكلمات المفتاحية: الهايكو، الهايكو النسوي، عنفوان فؤاد، تفاصيل اليومي.

Abstract: This research paper aims to highlight the role of women—regardless of their nationality (Japanese, European, or Arab)—in expressing their voices in the contemporary era through a new poetic form in Arab culture that has spread via social media in the third millennium of this century. However, this form is considered ancient in its country of origin, the Land of the Rising Sun (Japan), where it emerged four centuries ago at the hands of its three great masters: **Matsuo Bashō, Yosa Buson, and Kobayashi Issa**. This is not surprising, given that Japanese literature was born and developed within a patriarchal system. Accordingly, this paper, which adopts a descriptive and analytical approach, seeks to explore the aesthetic qualities of this poetic form and its role in conveying the feminine voice by shedding light on haiku samples composed by an Arab-Algerian woman poet—**Anfouane Fouad**—whose writings are characterized by a profound immersion in the feminine self.

Key words: Haiku,Feminist Haiku, Anfwan Fouad, Daily details.

* المؤلف المراسل.

.

تقديم:

غالبا ما نسمع عن الهايكو الياباني من خلال أعمال الرجال، أمثال **باشو Matsu Basho** و**بوسون Yusa Buson** و **إيسّا Kobayashi Issa** و **شيكي ماساوكا Masaoka shiki**..وغيرهم من الشعراء، وذلك ليس بغريب عن الشعر الياباني الذّي نشأ في كنف النّظام الأبوي، فقد كان يعتمد بشكل كبير على اللغة الصينية، وكانت النّساء، نادرا، ما يتقنّ نظام العلامات الصينية (الكانجي Kanji)؛ السبب الذي خلق الهوة بين المرأة والكتابة، آنذاك؛ إلا أنّ ذلك لم يمنعها من المحاولة، حيث شاركت سبعون امرأة شاعرة ضمن مجموعة (مانيوشو) الشعرية، وهو أول كتاب ذهبي حقيقي للشعر الياباني، مقابل خمسمائة وستون شاعرا.

بالرغم من تلك المحاولات الجادّة للمرأة اليابانية؛ غير أنّها لم تشفع لها، وبمجرّد البحث عن سيرتها، لا تجد سوى انتمائها إلى الرجل كزوجة أو كأم، لذلك وجب علينا إنصافها والعودة إلى الشعر من أجل التعرف عليها والغوص في مشاعرها.

اختارت المرأة اليابانية **الهايكو Haiku** كمتنفّس لها ولأفكارها، واستعملته كأداة تصويرية لأهم لحظاتها وتجاربها مع الحياة ومع الطبيعة. نذكر من بين الشاعرات: السّيدة (كي) زوجة الأمير (آكي)، و (كاسانو إيراتسوم) حيث أثرت أعمالهما، بشكل كبير، على الشاعرات اللاحقات اللاتي أوصلن الأدب الياباني إلى القمة من الأدب العالمي.

لقد أصبح الهايكو، اليوم، غير مقتصرٍ على المرأة اليابانية؛ بل أداة مشتركة بين جميع النساء ،على اختلاف جنسياتهن،من أجل التعبير عن آلامهن وآمالهن ومعاركهن وخيباتهن مع الحياة. كما أضحى الشكل الفني، الذي يمكّن النّساء من مشاركة أصواتهن المقموعة، من خلال ثلاثة أسطر.

سنتناول في هذه المقالة، تجربة **الأديبة الجزائرية عنفوان فؤاد**، التي تعدّ واحدة من الأصوات الشّابة الجزائرية، المثقلة بالهمّ النّسوي. تشتغل الهايكست **عنفوان فؤاد** على التّفاصيل الصّغيرة و الدّقيقة، التي تبرز للقارئ صورة المرأة، اليوم، عن طريق الصّور واللّغة القوية، كما تسلّط الضّوء على مشكلات أكبر، سنتعرّف عليها من خلال تحليل بعض قصائد الشّاعرة، بهدف الإجابة عن الإشكالية الآتية:

- **كيف تجلّى صوت الأنثى، من خلال ثلاثة أسطر، في قصائد عنفوان فؤاد؟**

أولا: مراحل نشأة الهايكو.

يبدو أن قصيدة الهايكو لم تنشأ من فراغ، فهي تضرب بجذورها في تراث شعري ياباني يرجع إلى العصور القديمة، ثم تطورت فيما بعد، وانفصلت لتصبح نوعا شعريا مستقلا بذاته.

1. **التانكا Tanka:** هي قصيدة قصيرة تتألّف من واحدٍ وثلاثين مقطعًا، يتكوّن كل مقطع من خمسة أبيات طبقا للأسلوب الذي يتبعه الشاعر وهو، في العادة، كالآتي:

البيت الأول: خمسة مقاطع.
البيت الثاني: سبعة مقاطع.
البيت الثالث: خمسة مقاطع.
البيت الرابع: سبعة مقاطع.
البيت الخامس: سبعة مقاطع، أيضا.[1]

يعود ظهور هذا الشّكل الشعري إلى القرن الـ8م، وذلك حسب رأي **كينيث ياسودا Kenneth Yasuda**، لذلك يطلق على الفترة الأولى من نشأة الهايكو تسمية "فترة التانكا"[2]

2. **الرّينغا Renga:** وهو شكل شعري جديد، تمّ استحداثه في عصر الكماكورا-ميروماتشي (ق12 إلى ق16)، تطوّر بعد بداية القرن الـ14م. "وفي (الرينغا-Renga) يشترك ثلاثة شعراء أو أكثر في كتابة قصيدة طويلة تتألف من أبيات متتالية، أحدها يحتوي على : 5 مقاطع- 7مقاطع – 5 مقاطع- 7 مقاطع- 7 مقاطع"[3]، بمعنى؛ 14/17 مقطعا، حيث كان الشعراء يتداولون على كتابة المقاطع حتى يصلوا إلى 100 بيت.

3. **الهايكاي haikai:** في القرن ال16، ظهرت قصائد أخرى بدل الرينغا، تتميز بالشعبية، هي؛ قصائد هزلية تستعمل "اللعب بالكلمات وأشياء الحياة اليومية التي لم تهتم بها الرينغا"[4]. اللافت في هذه القصائد؛ أنها تتفق والرينغا من ناحية البنية الشكلية(14/17) مقطعا، وتتخالف معها من ناحية بنية المضمون، فهي تعارض الرينغا، باشتغالها على التقاط تفاصيل الهامشي واليومي.

4. **الهوكو Hokku:** بدأ الشعراء يقدمون المقطع الأول من الهايكاي، والذي يتكون من 17 مقطعًا كقصائد مستقلة، أطلقوا عليها تسمية الهوكو، وهو أصل الهايكو. وحددوا له خصائص وقواعد فنية خاصة به، أهمّها: الكيغو، أو الكلمة الفصلية، وهي "إشارة مباشرة لشهر من الشهور، أو فصل معيّن كزهور نوع من الطيور أو الازهار"[5]، ويعتبر الكيغو شرطا أساسيا، خاصة في الهايكو الكلاسيكي.

ثانيا: مرجعيّات قصيدة الهايكو.

لا تخلو أيّة تجربة أدبية من مرجعيات ومشارب فكرية وفلسفية و ابستمولوجية.. ولا يمكننا الحديث عن الهايكو، وما يعنيه، من غير التَّوقف عند التَّصور الفلسفي و الجمالي، الذي انطلق منه، وهو فلسفة الزن، أو الفلسفة الدينية البوذية.

1. فلسفة الزن Zen: يعدُّ الزَّن المرجع الأساسي لشعر الهايكو، "هو فلسفة أو مذهب اللَّاشيء، وهو سُلوك ذهنيٌّ أو طريقة مختلفة لإدراك الواقع، وهو أن ترى الشيء مجرّدا من دون معرفة ذهنية قبلية، وبلا تشويش انفعالي."[6]، تعتمد على التأمل العميق و التَّبصر . يقول المثل البوذي: (الذين يتكلّمون لا يعرفون و الّذين يعرفون لا يتكلَّمون)، وهكذا انتقلت تعاليم شيوخ الزن، أوَّل مرة، من طرف الحكيم (**غوتاما**) إلى (**كاشيابا**) الزاهد الملتزم، والذي يعتبر الأب الثاني لهذه الفلسفة بعد (**بوذا**).

يدعو شيوخ الزن إلى الابتعاد عن الإطناب و التقاليد و المفاهيم النمطية، التي يجتازونها بكل حرية، من أجل الوصول إلى الاستنارة الكامنة في دواخل النفس، باحثين عن الحقيقة بالحدس لا العقل.

2. ما بين الهايكو والزّن: إذا حاولنا تفسير علاقة قصيدة الهايكو بفلسفة الزن، فإنّ أوّل ما يلفت انتباهنا هو بنيتها الشّكلية المكونة من سبعة عشر مقطع، تتوزع على ثلاثة أسطر، كالآتي: 5/7/5. هذا التوزيع هو ما يستدعي البحث عن جذور له في التأمل الديني، فحسب عقيدة الpali "تتكون أطول عملية وعي يسببها الإدراك الحسي من سبع عشرة لحظة تفكير cittakkhana وكل واحدة أقصر من لحظة البرق "[7]،ولهذا السبب، ولأسباب أخرى، يرتبط الهايكو بفلسفة الزن البوذية Buddhism Zen.إنّ الهايكو الكلاسيكي لا يخلو من الروحانيات، على سبيل المثال، التأثير غير المباشر لأفكار طائفتين بوذيتين، إحداهما هي الزن. [8]

إنَّ الهدفَ من تأمّل بُوذي الزَّن هو الوصول إلى حقيقة الطبيعة،"فالحقيقة عندهم قد تكون موجودة في ورقة العشب التافهة على قارعة الطريقة، مثلما هي موجودة في تمثال البوذا الذّهبي اللّون بارتفاع ستة أقدام"[9].

لَقد أضحت الفلسفة اليابانية ذات تأثير واسع، ليس فقط على نظريّات الفكر والعولمة، بل تعدّت ذلك إلى المدارس و المذاهب الأدبية، فأصبحت قضية التّأثير و التّأثر التي كانت تدرس ضمن الآداب العالميّة في ظلّ الصّراع بين(الأنا/ الآخر)، (الشرق/ الغرب)، أصبحت تدرس ضمن صراع آخر، أو بالأحرى، انفتاح آخر وثنائية أخرى جديدة، ممثلة هذه المرة في تأثير الآخر على الأنا؛ تأثير الشّرق الأقصى على الشَّرق الأوسط، أو ما يعرف في مجال الأدب بحوار الثقافات.

ثالثا: الهايكو النّسوي.

قبل الحديث عن الهايكو النسوي، كان لزاما علينا الإشارة إلى الأدب النّسوي، وقبل ذلك نؤكّد إيماننا الشّديد بأن الأدب تعبير إنساني، لا يفرق بين جنس ولا عرق، ولا لغة، ولكن التّاريخ، كما ذكرنا سابقا، هو الذي كان ظالما في حق المرأة ؛ فأغلق عليها المنافذ بسبب الدين و العادات الاجتماعية، ما اضطرّ بعض النساء إلى التّنكر تحت جلباب الرجل ، كما فعلت الكاتبة الإنجليزية (**ماري آن إيفانس**Marry ann Evans) التي كانت تنشر أعمالها تحت اسم مستعار (جورج إليوتGeorge Eliot).

بدأت فكرة الأدب النسوي تظهر كنتيجة لحركات التّحرر النسوية في المجتمع الغربي، الذي ظهر سبّاقا في المطالبة بحقوق المرأة، منذ القرن الـ15، تقريبا، ثم تطوّرت الحركة النسوية على يد كاتبات غربيات، من مثل: جين أوستين Jane Austen ، شارلوت برونتيCharlotte Brontë، و هلين سيكسوCixous Hélène صحابة مصطلح "الكتابة النسوية". ولم تحظ قضايا النسوية باهتمام المرأة، فقط، بل حازت على اهتمام الرجل ، أيضا، كما فعل الأديب النرويجي (هنريك إبسن Henrik Ibsen) في عمله المسرحي " بيت الدميةUne maison de Pouppée 1879" التي دافعت عن حرية المرأة في تقرير مصيرها بنفسها.

ولم يكن الأدب العربي بمنأى عن هذه الحركات النسوية التحررية،فقد نشط عند العرب في السّبعينيات و التّسعينيات، ولاقى من النقد ما يلاقيه أي وافد أدبي غربي، ونذكر، على سبيل المثال لا الحصر، أبرز الناقدات و الكاتبات العربيات اللاتي اشتغلن على القضايا النسوية، من بينهم: **الناقدة سهير القلماوي، ولطيفة الزّيات، والكاتبة نوال السّعداوي، رضوى عاشور، أحلام مستغانمي، فدوى طوقان، ليلى بلبكي**..وهي أبرز الاسماء لا كلّها.

لقد عبّرت كل كاتبة عن قضايا النّساء "وهمومهن- نزيفهن المقدّس، إبداعاتهنّ، وهي بكل شروط الحرية والإبداع والحياة، وقد تنوّعت بين القصيدة المتمرّدة، والقصة القصيرة المتفرّدة، والرواية التي هي صدًى لضحكة الإله- كما عبّر(ملان كونديرا)"[10] . وهناك من اختارت أنواعا أدبية أخرى لتُسمع صوتها الأنثوي وتبوح..صمتا بتعبير الشاعر العراقي **عذاب الركابي**، اختارت الهايكو كمتنفّس لها ولأفكارها وتصويرا لأهم لحظاتها و تجاربها مع الحياة ومع الطبيعة.

هذه المرّة، حركة نسوية ليست من الغرب، كما تعوّدنا؛ وإنّما من الشرق المتوسط، من بلاد الشّمس Nihon، إنها المرأة الشاعرة اليابانية، التي اختارت الهايكو كفن يحتوي تجربتها النسوية، بل يتعدّاها إلى الإنسانية. ظلت الشاعرة الهايكوية اليابانية مغمورة في حضور (ماتسو باشو)، الأب الروحي للهايكو، **وبوسون و إيسا و ماساوكا شيكي**...ولكنّها كانت ولا زالت تخلّد روائع الهايكو الياباني، بلمسة راهبة بوذية، ونظرة تأملية.

مارست (فوكودا تشييو-نيFukuda chio Ni)1703- 1775، الهايكو وهي في عمر السبع سنوات، وعند بلوغها سن السابعة عشر، اشتهرت في كل أنحاء اليابان، لدرجة جسّد معبد و متحف باسمها في مسقط رأسها (ماتو-كاجا).[11]

و من عصر الشاعر العظيم (إيسا 1763-1827)، شاعرة أخرى عظيمة؛ (إينوموتوسيفو-جو Enimoto sifou-Jo) 1732-1815، ومن عصر عملاق الهايكو باشو، ولدت العملاقة (دين سوتيجو Den soteju)1633-1698، ولكن التاريخ لم يذكرهن، كما هلّل بباشو و بوسون و إيسا ، و غيرهم من الذكور.

وفي العصر الحديث ازداد عدد الشاعرات اليابانيات، وازداد إقبالهن على شعر الهايكو، نذكر منهن:

- سوجيتا هيساجو Sujita Hisajo1890-1946
- تيجو ناكامورا Teijo Nakamura1900-1988
- هاشيموتو تاكاكو Hashimoto takako1899-1963
- سوزيكي ماساجو Suzuki Masajo1906-2003
- كاتسورا نوبوكو Katsura Nobuko1913-2004
- كيرودا موموكو Kuroda Momoko-1930
- فيينو نيجي Fuyuno Niji1943-2002
- مايوزومي مادوكا Mayuzumi Madoka..-1965
-...

لقد قادت المرأة الغربية ثورة نسوية تحرّرية، بكل المقاييس ضدّ الرجال الذين عاملوا كتاباتها" كما لو كانت النصوص نفسها نساء، ولذا يفرضون عليها نفس الأنماط التي تميز التفكير في النّساء عموما"[12] ، ولاقت استجابة من كاتبات و ناقدات في مختلف أنحاء العالم، حملن لواء النّسوية و التحرر من ذكورية المجتمع، لقد قلب الهايكو معايير التأثر، هذه المرّة، حيث تأثرت الكاتبات الغربيات بشاعرات الهايكو اليابانيات، وكتبن الهايكوالياباني، وأضفن عليه تغييرات تستجيب لشعريتهم الغربية، وتحتوي تجربتهم النّسوية.

من بينهم، نذكر: **سونيا سانشيزSonia Sanchez، تيري.ل barbara Sabo بربرا سابولKareen Sohn, Terri.L, كارين سونCaren Sonn...**، وغيرهنّ اللاتي اخترن تصوير لحظات يومية، من حياة المرأة، وما يعترضها من خلال ثلاثة أسطر. تبدو تلك اللحظات و الصور الحسّية التي تصوّرها الهايكست المرأة غير مهمة بالنّسبة للرجل؛ ولكنّها تحتوي على معنى عميق بالنّسبة للقارءات الإناث.

تأثرت المرأة العربية الشاعرة، بالهايكو الياباني تأثيرا غير مباشر عن طريق الكاتبات الغربيات، وأبدعت في هذا النوع القصير، الموجز، الذي رأت فيه الخلاص من قيد الأبوة و الذكورة والفحولة في الشعر، انتشر الهايكو، اليوم، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذاع صيته في كل البلاد العربية، واشتهرت أسماء عربيات بكتابة هذا النوع الأسيوي، نذكر منهم، عشوائيا: **عفراء قمير طالب، عنفوان فؤاد ، سامية بن عسو، مريم لحلو، ريتا عودة، يسرى الخطيب، بشرى البستاني، ميسر أبو غزة، مانيا فرح...**

سنركّز في هذا المقال على الطريقة التي جسّدت بها المرأة تجربتها النسوية في المجتمع و علاقتها بالطبيعة، من خلال الأسطر الثلاث للهايكو؟ وما هي التّقنيات التي ساعدت الهايكست عنفوان فؤاد في احتواء تجربتها الهايكوية كامرأة؟

رابعا: جماليات الهايكو النسوي في تجربة عنفوان فؤاد.

قبل أن أتكلم عن تجربة الفنانة عنفوان فؤاد، سنشير إلى التغيير الحاصل في الكتابة الشعرية على مستوى الشكل، الذي "لم يكن سوى بداية للتجريب المكثف في شكل القصيدة العربية"[13]. قاد، هذا التجريب، الشعراء إلى مغامرات أوسع، فلم يعد بإمكان الشاعر أن يخلق إبداعا جديدا دون اللجوء إلى أساليب و تقنيات جديدة ، كالإيجاز إلى حدّ الاختزال أو الاقتصاد اللغوي، فاللغة، حسب **ميشال ريفاتير Mekhael Rifataire**،" تعبّر و الأسلوب يجعل لهذا التعبير قيمة"[14].

إنّ فكرة الإيجاز لم تكن غريبة عن تراثنا الشعري العربي "القائم على البيت الواحد كلاسيكيا، والمقطعية حداثيا لروح الهايكو"[15]، ولعلّ ذلك ما جعله مستساغا لدى مريديه،" ولأننا نشتهي الكلام الكثير، والهايكو يجعلنا نصمت أكثر مما نتكلم"[16] قوبل الهايكو بالرفض،عند العديد من النقاد و الأكاديمين العرب. إنه بتعبير رولان بارث Roland Barthes "تدوين للصمت".

المتأمل في تجربة عنفوان، يجدها تبوح..صمتا. حيث اختارت الصمت كوجهة أولى لها، وتقول :

كل الورد يحكي

وحيد بصمته

قلبي![17]،

ومن هذا الصمت انطلقت في رحلتها الفكرية محلّقة بأجنحتها الخاصة، فعنفوان تعدّ الأفكار؛ أجنحة، وكل امرأة تختار الجناح الذي يعكس هشاشتها أو قوّتها، فغالبا، ما نجد عنفوان تحلق بأفكارها بجناحي الفراشة الهشة:

(موسم التزاوج./بجناح واحد/الفراشات تتصل بانعكاسها)، (جلسة تأمل/ داخل العين/ تتحرك فراشة)، (داخل شرنقة لا مرئية/ هناك تتحرك/ فراشة الوحدة)، (ضربة حظ/ثلاث فراشات/ يشرقن دفعة واحدة)[18] ..."من تجربتها السريالية في الكتابة أو التأمل جعلت من الفراشة ثيمة تتمحور بشكل مغاير في كل نص فهي لم تقف على المعنى الجمالي لها فقط بل جعلتها بقوالب متعدّدة مثلا كسر العزلة، أنيس الوحدة التمني المطلق"[19]. هذا الإبداع هو ما استدعى منا إعادة قراءة فراشات عنفوان، ومعرفة ماذا أرادت أن تبوح به في صمت.

تقول:

وِحدةٌ قاتلة..

لو أنّ فراشةً بالجوار

تهُزّ جَرس اللَّحظة[20]

وأنت تتأمّل اللّحظة التي كُتب فيها هذا الهايكو؛ وكأنّك تحاول القبض على مشهد سريالي، مكثّف بالدّلالات، حدَّ أن تصبح معه القصيدة تميل إلى لغة الصمت، دون الإفصاح عن مفردة "الصّمت".من خلال السّطر الأول، وبكلمتين، لا أكثر: (وحدة قاتلة..).

تمرّر الهايكست مشهدًا أنثويًا، عبر فراشاتها، التي تتمنى أن تكسر الصّمت الذي حولها، وتبوح بكل ما تملك من شجاعة وجرأة، بوحدتها القاتلة. بوحٌ شفّافٌ، يعيد ترتيب و ترميم ما تهدّم من نفسية الشّاعرة.

تجربة عنفوان فؤاد، تحكي حكايات أنثوية طويلة، في سطور قصيرة، و بكلمات قليلة، فنجدها تكتب عن تجارب الكثير من النّساء، وما يواجههنّ من مصاعب في مجتمع ذكوري بامتياز.

تقول:

و أنتِ تهرولين، إذ...

تتعقبكِ-

أوراقُ قيْقب[21]

استدعت عنفوان عدّة تقنيات فنية أسهمت في إبراز جماليات هذا الهايكو، سنذكر أهمها:

1. **القطع (الكيرجي)Kireji:** وهو الصمت الزمني الذي استخدمته عنفوان في السطر الثاني (تتعقبكِ-) لتسلّط الضوء على الخوف الذي تشعر به النّساء، أثناء المشي بمفردهنّ، لذلك استخدمت الهايكست علامة القطع (-) لتقسم بذلك النص إلى جزأين أو إلى صورتين:

الصورة 01: وأنت تهرولين..إذ / تتعقبك

الصورة 02: أوراق قيقب

محاولة ترك مساحة للقارئ للربط بين الصورتين.

2. **الاستعارةMetaphores :** عبّرت عن المشهد باستعارة هايكوية (أوراق قيقب)، جاءت في السطر الثالث،"الهايكو كما نعرف يرفض المقارنة، ويرفض أن تكون الاستعارة واضحة، بل على العكس من ذلك هو يرفض أن يقدّم نهاية. ذلك هو السبب الذي يجعل الاستعارة غير واضحة بشكل مباشر"[22]، وهذا ما حققته الهايكست في النص حيث جاءت الاستعارة غير واضحة لتصوّر المرأة من شدّة الخوف تتخيل بأن أوراق الشجر تلاحقها بدلا من الإنسان.

3. **الكانـاKana:** في العادة ينتهي نص الهايكو بقفلة تحدث صدمة للقارئ، وبالفعل كانت موائمة جدّا، حيث شكّلت صدمة للقارئ، الذي كان يتوقّع جملة أخرى بعد القطع (الكيرجيKerji -)، في السطر الثاني (تتعقّبكِ-)، تكون ، ربما، خطوات رجل تتعقّب الأنثى للتحرش بها،وهذا ما تعوّدنا عليه من مشاهد في بيئتنا العربية التي تنتهك حقوق المرأة و حريتها، واعتبار مشيها في الشارع بمفردها جريمة يعاقب القانون عليها؛ إلا أنها كانت شيئا بسيطا وعاديا وهو (أوراق قيقب).

4. **الكارومي Karumi:** ما حدث أن الهايكست، أدرجت جميع مخاوف النساء في كلمتين: (أوراق القيقب)، لتقوي مشاعر الخوف داخل هذه المرأة، التي أصبحت من شدّة الخوف، ترتعب حتى من ملاحقة أوراق الشجر، و تزيد من تعاطف القارئ مع المرأة، وتحقق بذلك تقنية الكارومي اليابانية Karumi في النص.

5. **الشيوريChiori:** وهي التلميحات التي تميز بها هذا النص، فهو لم يصرح بالموضوع الأساسي له وهو (خوف المرأة في المجتمع الذكوري)، بل اعتمد على تقنية التلميح حتى يمرر الرسالة إلى المتلقي.

هذه أغلب التقنيات الجمالية التي جاءت في هذا الهايكو الذي ستشعر به المرأة، حتمًا، أما الرجل؛ لأنه لا يستطيع الارتباط بهذا الخوف، فيمكن أن لا يتواصل مع هذا الهايكو، على الإطلاق. بشكل آخر، يجذب، هذا الهايكو، الانتباه إلى الصّعوبات اليومية الصّغيرة التي تمرّ بها النّساء في مجتمعاتنا العربية، وقد يكون هذا الهايكو من عنفوان فؤاد،الوفية لصوت المرأة، قادرا على الإضافة

و تنوير العقول بالتجربة الأنثوية، وبقيمة المرأة، أنّها ليست أقلّ شأنا من الرّجل ، كما علّمنا مجتمعنا منذ الصّغر(البيت- المدرسة- الشّارع).

خاتمـــــــة:

تحاول عنفوان فؤاد، أن تكتب عن المرأة، ومشاكلها و همومها، من خلال ثلاثة أسطر، ونجحت، فعلا، في تجسيد لحظات الهشاشة والقوة بالنّسبة لكلّ امرأة، كما رأينا في النموذج التطبيقي، وحلّقت بأفكارها على جناح فراشة، تبوح..صمتًا بأهم لحظاتها، لترقى بالمرأة و تسمو بها، وتفجّر في القارئ الإحساس بها و الاعتراف بكيانها المستقل عن الآخر/ الرجل.

- من يقرأ دواوين عنفوان فؤاد؛ لابدّ أن يلاحظ: بساطة اللغة، وقوّة المشهد، فهي تستعيض بـ (بلاغة المشهد) عن (بلاغة اللغة).

- الهايكو الذي اشتغلنا عليه كنموذج تطبيقي، هايكو نسوي بامتياز، يعكس جمال عنفوان المرأة التي تتبع أحلامها، حتى ولو كانت في مجتمع يبيد أفكارها.
- أثبت النموذج السابق، أن الهايكو بإمكانه أن يكون شكلا فنّيا، تشارك النّساء من خلاله أصواتهنّ الفريدة و المتميزة.

- يعكس نص الهايكو، تفاصيل صغيرة، ولكنها قوية، توضّح للقارئ كيف تكون امرأة اليوم.

الصّوت الأنثوي قوي، ويستحق أن يُسمع، وللنساء قصص تستحق أن تُروى، والهايكو هو الشكل الذي يمكنه إيصال صوت المرأة بسرعة مناسبة لقصر شكله، وتداوله عبر وسائط التكنولوجيا الحديثة، اليوم، وهكذا يمكن أن تحتمي المرأة بالشِّعر (الهايكو) في زمن حجريّ جاحد لتضحيات المرأة.

هوامش وإحالات المقال

[1] الصلهبي، حسن: صوت الماء (مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني)، دار الفيصل الثقافية، 1437. ص: 09.

[2] Yasuda, Kenneth : Japenese Haiku (its Essentiel Nature and History, and possibilities in english with selected examples. Tokyo : Tuttle Comporary, 1973,p : 150.

[3] الصلهبي، ص: المرجع السابق، 11-12.

[4] يوتوسويا، ريو،: تاريخ الهايكو الياباني، تر: سعيد بوكرامي، سلسلة كتاب المجلّة العربية، 1432،175هـ، 08.

[5] الصلهبي، حسن: المرجع السابق، ص: 18.

[6] راهولا، وابولا، 2001، بوذا" اعتماد على أقدم النصوص"، تر: يوسف شلب الشام، دار ورد، دمشق، ص: 161 .

[7] Stewart, Harold.A NET Of Firflies: Japanese Haiku and Haiku Paitings.Tokyo: TuttleCompany,1960, نقلا عن: الدوري، حمدي حميد، 2018 ،شعر الهايكو الياباني و إمكانياته في اللغات الأخرى، دار الإبداع للطباعة و النشر و التوزيع، بغداد، ص: 17-18 .

[8] Seiji marukawa,2018, deux haiku de basho-étude comparative de quelque traductions française-,journal meta,N: 01, p: 180.

[9] Yasuda,kennethK The Japanese Haiku: Its Essential Nature, History and Possibilities in English With Selected Exemples. Tokyo: tuttle Company, 1973. نقلا عن: الدوري، حمدي حميد، 2018، المرجع نفسه، ص: 18.

[10] عذاب الرّكابي: البوح..صمتًا (قراءة في الإبداع النّسوي العربي المعاصر) ، ص:07.

[11] إضمامة من الهايكو النسوي الكلاسيكي الياباني، تر: بنيامين يوخنا دانيال، 2022/29،21342.09=p?/https://basrayatha.com .

[12] بام، مورس: الأدب و النّسوية، تر: سهام عبد السلام،ط: 01،المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص: 84.

[13] سلمى الخضراء، الجيوسي: الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث، تر: عبد الواحد لؤلؤة، ط: 02، مركز دراسات الوحدة العربية، الحمراء، بيروت، 2007.ص: 636.

[14] عبد الرحمن، محمد القعود: الإبهام في شعر الحددائة، سلسلة عالم المعرفة، ع: 279، الكويت، 2002، ص: 297.

[15] درويش، سامح: الهايكو التماعة عينيْ قط في الظّلام، حاوره: اسماعيل الشريفي- الأهواز، مجلّة المداد، ع: 23-24، ص: 21.

[16] حيدر العبد الله: مهاكاة ذي الرمة –أطروحة الهايكو العربي-، ط:1، دار أدب للنشر و التوزيع، الرياض، 1444ه/20222م، ص: 11.

[17] فؤاد ، عنفوان: منقار الكركي يشق برتقالة المساء! (قصائد هايكو)، منشورات منتدى نبض الهايكو، 2020.ص: 15.

[18] ينظر: علي القيسي: فراشات عنفوان فؤاد تهزّ جرس اللحظمجلة نبض الهايكو، ع:13، نيسان 2022، ص: 51.

[19] المرجع السابق: ص: 50

[20] المرجع نفسه، ص: 25.

[21] عنفوان، فؤاد: منقار الكركي يشق برتقالة المساء!، مرجع سابق، ص: 47.

[22]Maurice Coyaud : Fourmis sans ombre(le livre du haiku),Anthologie- promenade, Edition Phébus, Paris, 1978.p : 255.

قائمة المراجع والمصادر:

1. بام، مورس: الأدب و النّسوية، تر: سهام عبد السلام،ط: 01،المجلس الأعلى للثقافة، 2002
2. بنيامين، يوخنا دانيال :إضمامة من الهايكو النسوي الكلاسيكي الياباني، 2022/29،21342.09=p?/https://basrayatha.com .
3. الجيوسي، سلمى الخضراء: الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث، تر: عبد الواحد لؤلؤة، ط: 02، مركز دراسات الوحدة العربية، الحمراء، بيروت، 2007.
4. حيدر، العبد الله: مهاكاة ذي الرمة –أطروحة الهايكو العربي-، ط:1، دار أدب للنشر و التوزيع، الرياض، 1444ه/20222م،
5. درويش، سامح: الهايكو التماعة عينيْ قط في الظّلام، حاوره: اسماعيل الشريفي- الأهواز، مجلّة المداد، ع: 23-24
6. الدوري، حمدي حميد، 2018 ،شعر الهايكو الياباني و إمكانياته في اللغات الأخرى، دار الإبداع للطباعة و النشر و التوزيع، بغداد.
7. راهولا، وابولا، 2001، بوذا" اعتماد على أقدم النصوص"، تر: يوسف شلب الشام، دار ورد، دمشق، ص: 161 .
8. الرّكابي، عذاب: البوح..صمتًا (قراءة في الإبداع النّسوي العربي المعاصر) ،
9. الصلهبي، حسن: صوت الماء (مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني)، دار الفيصل الثقافية، 1437. ص: 09.
10. عبد الرحمن، محمد القعود: الإبهام في شعر الحددائة، سلسلة عالم المعرفة، ع: 279، الكويت، 2002،
11. عنفوان، فؤاد: منقار الكركي يشق برتقالة المساء! (قصائد هايكو)، منشورات منتدى نبض الهايكو، 2020.
12. القيسي، علي: فراشات عنفوان فؤاد تهزّ جرس اللحظة، مجلة نبض الهايكو، ع:13، نيسان 2022،
13. يوتوسويا، ريو،: تاريخ الهايكو الياباني، تر: سعيد بوكرامي، سلسلة كتاب المجلّة العربية، 1432،175ه، 08.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. Maurice Coyaud : Fourmis sans ombre(le livre du haiku),Anthologie- promenade, Edition Phébus, Paris, 1978
2. Seiji marukawa,2018, deux haiku de basho-étude comparative de quelque traductions française-,journal meta,N: 01, p: 180.
3. Yasuda, Kenneth : Japenese Haiku (its Essentiel Nature and History, and possibilities in english with selected examples. Tokyo : Tuttle Comporary, 1973,p : 150.